بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina

0123436

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثامن

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

متين زيفة الأنطاكي – موقع الغدير
www.elgadir.com

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦-٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقيا: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

٥٥ - م : قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى : « و قالوا » يعني اليهود المصرّون المظهرون للإيمان ، المسرّون للنّفاق ، المدبّرون على رسول الله صلى الله عليه وآله وذويه بما يظنّون (أنّ خل) فيه عطبهم « لن تمسّنا النار إلّا أيّاماً معدودة » وذلك أنّه كان لهم أصهار وإخوة رضاع من المسلمين يسرّون كفرهم بمحمّد (عن محمّد خل) وصحبه ، و إن كانوا به عارفين ، صيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم ، لمّا قال لهم هؤلاء : لمَ تفعلون هذا النفاق الّذي تعلمون أنّكم به عند الله مسخوط عليكم معذّبون ؟ أجابهم هؤلاء اليهود بأنّ مدّة ذلك العذاب الّذي نعذّب به لهذه الذنوب أيّام معدودة تنقضي ، ثمّ نصير بعده في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا (١) للعذاب الّذي هو بقدر أيّام ذنوبنا ، فإنّها تفنى و تنقضي ، و يكون قد حصلنا لذّات الحرّيّة من الخدمة ولذّات نعمة الدنيا ، ثمّ لا نبالي بما يصيبنا بعد ، فإنّه إذا لم يكن دائماً فكأنّه قد فني . فقال الله تعالى : قل يا محمّد « أتّخذتم عند الله عهداً » إنّ عذابكم على كفركم بمحمّد وعليّ ودفعكم لآياته في نفسه وفي عليّ عليه السلام و سائر خلفائه و أوليائه منقطع غير دائم ، بل ما هو إلّا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترؤا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله و بوليّه المنصوب بعده على اُمّته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشّفيق الرحيم الكريم لولده ، ورعاية الحدب المشفق على خاصّته « فلن يخلف الله عهده » فكذلك أنتم بما تدّعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز « أم تقولون على الله ما لا تعلمون » اتّخذتم عهداً أم تقولون جهلاً ؟ بل أنتم في أيّهما ادّعيتم كاذبون .

ثمّ قال الله تعالى ردّاً عليهم : « بلى من كسب سيّئة و أحاطت به خطيئته » قال الإمام عليه السلام : السيّئة المحيطة به أن تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله الّتي يؤمنه من سخط الله ، وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوّة محمّد رسول الله والكفر

(١) في التفسير المطبوع : ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا . و نقله المحدث الكاشاني في التفسير الصافي هكذا : أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب أيام معدودة وهي التي عبدنا فيها العجل وهي تنقضي ثم نصير بعده في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا .

بولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و خلفائه ، كلّ واحد من هذه سيّئة تحيط به ، أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها « فاُولئك » عاملو هذه السيّئة المحيطة « أصحاب النار هم فيها خالدون » ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ ولاية عليّ حسنة لايضرّ معها شيء من السيّئات و إن جلّت إلّا مايصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا و ببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجوا منها بشفاعة مواليه الطيّبين الطاهرين ، و إنّ ولاية أضداد عليّ و مخالفة عليّ عليه السلام سيّئة لاينفع معها شيء إلّا ماينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحّة والسعة فيردوا الآخرة ولايكون لهم إلّا دائم العذاب .

٥٦ ـ قب : تفسير الهذيل ومقاتل عن محمّد بن الحنفيّة في خبر طويل والحديث مختصر «إنّما نحن مستهزؤن» بعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وأصحابه : فقال الله تعالى : «الله يستهزئ بهم » يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين ؛ قال ابن عبّاس وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على الصّراط ، فيجوز المؤمنين إلى الجنّة ، ويسقط المنافقون في جهنّم ، فيقول الله : يامالك استهزئ بالمنافقين في جهنّم فيفتح مالك باباً في جهنّم إلى الجنّة ، ويناديهم : معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنّم إلى الجنّة ، فيسبح المنافقون في نار جهنّم سبعين خريفاً حتّى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهمّوا بالخروج أغلقه دونهم ، و فتح لهم باباً إلى الجنّة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب : فاخرجوا إلى الجنّة ، فيسبحون مثل الأوّل فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر ، وهكذا أبد الآبدين . « ج١ ص٥٧٤ »

٥٧ ـ شي : عن أبي بصير قال : يؤتى بجهنّم لها سبعة أبواب : بابها الأوّل للظالم وهو زريق ، وبابها الثاني لحبتر ، و الباب الثالث للثالث ، والرابع لمعاوية ، و الباب الخامس لعبدالملك ، والباب السّادس لعسكر بن هوسر ، والباب السابع لأبي سلامة ؛ فهم (فهي خ‌ل) أبواب لمن اتّبعهم .

بيان : الزريق كناية عن أبي بكر لأنّ العرب يتشأّم بزرقة العين . والحبتر هو عمر ، والحبتر هوالثّعلب ، ولعلّه إنّما كنّي عنه لحيلته ومكره ؛ وفي غيره من الأخبار

وقع بالعكس وهوأظهر إذا الحبتر بالأوّل أنسب ، ويمكن أن يكون هنا أيضاً المراد ذلك ، وإنّما قدّم الثاني لأنّه أشقى وأفظّ وأغلظ . وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بني اُميّة أوبني العبّاس ، وكذا أبي سلامة ، ولا يبعد أن يكون أبوسلامة كناية عن أبي جعفر الدوانيقيّ ، ويحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشة وسائر أهل الجمل إذ كان اسم جمل عائشة عسكراً ، وروي أنّه كان شيطاناً .

٥٨ ـ شي : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أهل النار لمّا غلى الزقّوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فاُتوا بشراب غسّاق وصديد يتجرّعه ولا يكاد يسيغه و يأتيه الموت من كلّ مكان وما هو بميّت ومن و رائه عذاب غليظ ، وحميم يغلي في جهنّم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً .

٥٩ ـ شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ابن آدم خلق أجوف لابدّ له من الطعام والشراب ، فقال : وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه .

٦٠ ـ و عنه عليه السلام في قول الله : « يوم تبدّل الأرض غير الأرض » قال : تبدّل خبزة بيضاء نقيّة يأكل الناس منها حتّى يفرغ من الحساب ، قال له قائل : إنّهم يومئذ لفي شغل عن الأكل والشرب ، فقال له : ابن آدم خلق أجوف لابدّ له من الطعام و الشراب ، أهم أشدّ شغلاً أم من في النار ؟ قد استغاثوا قال الله : « وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل » .

٦١ ـ قيه : من كتاب زهد النبيّ صلى الله عليه وآله عن أبي جعفر أحمد القمّيّ ، عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : والّذي نفس محمّد بيده لو أنّ قطرة من الزقّوم قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته ، فكيف بمن هو شرابه ؟ والّذي نفسي بيده لو أنّ مقماعاً (١) واحداً ممّا ذكره الله في كتابه وضع على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته فكيف بمن يقع عليه يوم القيامة في النار ؟ .

---

(١) في نسخة : مقمعة . قلت : المقمعة كمكنسة : العمود من حديد ، أو خشبة يضرب بها الانسان على رأسه .